

أبو هريرة

[74] والناس تنظر إليه مكشوف العورة كالمجنون ! وهذه الحركة لو صحت فانما هي من

فعل اﷻ تعالى فكيف يغضب منها كليم اﷻ فيعاقب الحجر عليها ؟ ! وما هو إلا مقصور على الحركة وأي أثر لعقوبة الحجر ؟. ثم ان هربه بثياب موسى عليه السلام لا يبيح له ابداء عورته، وهتك نفسه بذلك وقد كان في امكانه أن يبقى في مكانه حتى يؤتي بثيابه أو بساير غيرها كما يفعله كل ذي لب إذا ابتلى بمثل هذه القصة. على أن هرب الحجر من المعجزات وخوارق العادات التي لا تكون الا في مقام التحدي كمقام انتقال الشجرة في مكة المعظمة لرسول اﷻ صلى اﷻ عليه وآله حين اقترح عليه المشركون ذلك فنقلها اﷻ عزوجل من مكانها تصديقا لدعوته وتثبيتا لنبوته صلى اﷻ عليه وآله ومن المعلوم أن مقام موسى عليه السلام وهو يغتسل لم يكن مقام تحد وتعجز فلا تقع فيه المعجزات وخوارق العادات ولا سيما إذا ترتب عليها فضيحة نبي اﷻ بأبداء سوائته للملا من قومه على وجه يستخف به كل من رآه وكل من سمع بخبره هذا واما براءته من الادرة فليست من الامور التي يباح في سبيلها هتكه وتشهيره ولاهي من المهمات التي تصدر بسببها الآيات إذ يمكن العلم ببراءته منها بسبب اطلاع نسائه عليه، واخبارهن بحقيقة حاله. ولو فرض ابتلاؤه بالادرة فأى بأس عليه بذلك ؟. وقد اصيب شعيب عليه السلام ببصره وايوب عليه السلام بجسمه وانبياء اﷻ كافة تمرضوا وماتوا، ولا يجب انتفاء مثل هذه العوارض عن انبياء اﷻ ورسله، ولا سيما إذا كانت مستورة عن الناس كالادرة، نعم لا يجوز عليهم ما يوجب نقصا في مداركهم أو في مروءتهم أو يوجب نفرة الناس عنهم واستخفافهم بهم والادرة ليست في شئ من ذلك. على ان القول بأن بني اسرائيل كانوا يظنون ان في موسى ادرة لم ينقل الا عن ابي هريرة.